

تفسير السمعاني

@ 122 (^ مهتدون (82) وتلك حجتنا آتيناهنا إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء
إن ربك حكيم عليم (83) ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن
ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين (84) وزكريا
ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين (85) وإسماعيل وإسحق (* * * * هم مهتدون) . .
قوله - تعالى : (^ وتلك حجتنا آتيناهنا إبراهيم على قومه) اختلفوا فيه ، قال بعضهم :
هي احتجاجه عليهم بقوله : (^ فأبي الفريقين أحق بالأمن) ، وحجته في ذلك أن الذي يعبد
الـ لا يشرك به شيئا أحق بالأمن من الذي يعبد الـ ويشرك به . وقيل : أراد به الحجاج الذي
حاج به نمرود ، على ما سبق في سورة البقرة . .
(^ نرفع درجات من نشاء) يعني : (بالحجاج) ، والاستدلال ، ويقرأ : ' نرفع درجات '
منونا ، وتقديره : نرفع من نشاء درجات (^ إن ربك حكيم عليم) . .
قوله - تعالى - : (^ ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
(اختلفوا فيه ، قال بعضهم : أراد به : ذرية إبراهيم ، والصحيح أنه أراد به : ومن ذرية
نوح ؛ لأنه عد في الجملة يونس ولوطا ، وهما من ذرية نوح لا من ذرية إبراهيم (^ ومن
ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين) وليس هذا على
ترتيب الأزمان ؛ إذ كان هؤلاء على أزمان مختلفة ، بعضهم سابق على البعض ، (فالواو لا)
تقتضي الترتيب وإنما هي للجمع . .
قوله - تعالى - : (^ وزكريا ويحيى وعيسى) هذا دليل على أن عيسى من ذرية آدم ، وإن
كان انتماءه إلى الأم ؛ لأنه عده من ذرية نوح ؛ فيكون آدم أباه من قبل الأم (^ وإلياس كل
من الصالحين) قال ابن مسعود : إلياس هو إدريس ، والصحيح أنه رجل آخر .